Journal Of the Iraqia University (72-1) April (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

صناعة المعروف وثمراته، ونكران الجميل وآثاره؛ في ضوء الحديث النبوي الشريف_ دراسة موضوعية_

أ.م.د. عاصف دحام سالم كلية الإمام الأعظم الجامعة

Doing good deeds and their fruits, and being ungrateful and their effects; in light of the hadith The Noble Prophet _Objective study_

Asst. Prof. Dr. Asef Daham Salem Al Ansari Al Khazraji
Imam Al-Aazam University College
asif.daham@imamaladham.edu.iq

الملخص:

إن الاعتراف بالفضل والجميل وعدم نكرانه من الأخلاق الإسلامية السامية، وآدابه التي ينبغي أن يتخلق بها المسلمون، فيتلقون إحسان المحسنين بالشكر والثناء، وذلك أقلّ ما يجزى به المحسن؛ فبه تنشرح الصدور للخير، وتتحلى الأيدي بالجود والسخاء والعطاء.وإن من كمال الإيمان ألّا ينسى الإنسان الفضل لأهله، وقبلهم جميعًا: فضل الله ﷻ، والرسول الأعظم ﷺ؛ ففضلهم عميم، وإحسانهم سابغ، كما ولا يغفل العاقل فضل كل ذي فضل حتى مع الكافرين والحيوانات والدواب وسائر المخلوقات.وبحثنا هنا يحاول رصد الموقف من صناعة المعروف وثمراته، ونكران الجميل وآثاره؛ في نصوص الحديث النبوي الشريف المحكمة؛ فالمعروف والمنكر ضدان كالنهار والليل؛ فإذا ظهر هذا يغيب هذا، وفي ذلك حكمة عظيمة لمن يتفطن لها، وإذا كان المنكر خفيًا لا يضر إلا صاحبه، أما إذا ظهر وتفشى؛ فالواجب تغييره، بإنكار القلب واللسان واليد.

الكلمات المفتاحية: المعروف، الجميل، النكران، الفضل.

Abstract:

Acknowledging favors and kindness and not denying them is one of the noble Islamic morals and etiquettes that Muslims should adopt. They should receive the kindness of benefactors with thanks and praise, and that is the least that can be done to reward the benefactor. With it, hearts are opened to goodness, and hands are adorned with generosity, magnanimity, and giving.It is part of the perfection of faith that a person does not forget the favor of his family, and before all of them: the favor of God.ﷻAnd the greatest Messengerﷺ Their virtue is general and their kindness is abundant. The wise person does not ignore the virtue of every person of virtue, even with the infidels, animals, beasts, and all other creatures.Our research here attempts to monitor the position on doing good deeds and their fruits, and ingratitude and its effects, in the texts of the noble prophetic hadith. Good and evil are opposites like day and night. If one appears, the other disappears, and in that there is great wisdom for whoever is aware of it. If evil is hidden, it only harms its doer. However, if it appears and spreads, it is obligatory to change it, by denouncing it with the heart, tongue, and hand.
Keywords: Known, beautiful, ingratitude, favor.

المقدمة:

الحمد لله الداعي إلى جميل الإحسان، ومكارم الأخلاق، وكمال الآداب؛ فقال: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وأشهد أن لا إله إلا الله؛ يحب من عباده الشكور، ويكره منهم الكفور، وأشهد أن سيدنا ونبينا وملاذنا محمداً عبد الله ورسوله؛ أفضل من تخلق بالوفاء، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد: فإن مِن مبادِئ الإسلام النبيلة وأخلاقِه الفاضلة: مُبادلة أهل وأصحاب الفضل بالفضل، ومُقابلة صناع الجَميل بالأجمل، فهذه قيمةٌ عظيمةٌ مِن القِيَم الإسلامية في التعامُل بين الخلق،

والاعتراف بفضلِ الآخرين، والمواقف الجميلة لهم، خلق إسلاميّ نبيل، كاد يفقد في المجتمع المسلم في هذا الزمن.وفي حياتنا اليومية صنوف من العلاقات الاجتماعية؛ كعلاقة القرابة، أو الزواج، أو المصاهرة، أو الصداقة، أو العمل، أو الجيران وغيرها الكثير، فلا ينسى المرء الفضل والإحسان في المعاملة، بالتيسير على المعسرين، والتسامح عند البيع والشراء، بما تيسر من القليل أو الكثير؛ ليبقى الودّ، وتُحفظ الحقوق.عطاءٌ وبذْلٌ مِنَ المحْسِن، وعِرفانٌ ووفاءٌ من المحْسَنِ إليه وعدم النكران، وهكذا هيَ الحياةُ في التكافلِ لأبنائِها، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وقدوة طيبة، فقد كان ﷺ وفيًّا باعترافه بفضل الآخرين؛ فهو لا ينسى ولا يتنكر لفضلهم عليه.وتتخلل حياة المُسلم فِئاتٌ وأفراد مِن أصحاب الفضلِ؛ فإحسانُهم قائِم، ومعرُوفُهم دائِم، وفضلُهم سابِغ، وأعظمُهم فضلًا بعد الله ﷻ: الرسولُ الأعظم ﷺ، الذي أخرَجَنا الله به مِن الظُّلُمات إلى النُّور.والمُسلم لا ينسَى أهلَ الفضل عليه، ومَن أسدَى إليه معروفًا؛ يذكُرُ إحسانَهم، ويشكُرُ جَميلَهم، ويُقدّرُ عطاءَهم، كما لا ينسَى في زحمَةِ الحياةِ، وصخَبِ أحداثِها مَن جمَعَتهم به علاقاتُ ودٍّ ورحمةٍ، وسابق عِشرةٍ، ولو شابَهَا يومٌ خلافٌ أو شَحناء.فحق الجار على جاره، وزميل العمل في التجارة، والصناعة، والزراعة، والوظيفة؛ لكلّ حقوق وواجبات، واحترام وتقدير متبادل، وعدم انتهاك للحرمات، ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم، وتفقد أحوالهم وهكذا؛ فذلك فضل من الله ﷻ، لمن وفقه للمعاملة بالمثل، فمثل هذا من شأنه أن يكون سببا للتآلف، والمحبة والتراحم، والذي بدوره يؤدي إلى السلم المجتمعي.وبحثنا هنا يحاول رصد الموقف من صناعة المعروف وثمراته، ونكران الجميل وآثاره؛ في نصوص الحديث النبوي المحكمة؛ ولهذا جرى تقسيمه ثنائية بعد التمهيد ضم مبحثين كل مبحث ضم مطلبين، فضلا عن المقدمة والخاتمة، وجاء على النحو الآتي:

مقدمة: تضمنت أهداف البحث وأهميته.

تمهيد: حقيقة المعروف والمنكر وآداب صناعة المعروف

المبحث الأول: الاعتراف بالفضل لأهله وعدم نكرانه في ضوء الحديث النبوي الشريف:

وضم مطلبين:

المطلب الأول: الاعتراف بالجميل والفضل لأهله.

المطلب الثاني: مكافأة المحسن وردّ الجَميل وعدم نكران الفضل لأهله:

المبحث الثاني: ثمرات صناعة المعروف وآثار نكرانه في ضوء الحديث النبوي الشريف:

وضم مطلبين:

المطلب الأول: ثمرات صناعة المعروف:

المطلب الثاني: آثار نكران المعروف والجميل:

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

وختامًا، فإننا نرجو للبحث أن يحقق هدفه، في بيان دور وأهمية صناعة المعروف ومكافأة المحسن، والاعتراف بفضله، وثمراته، وعدم نكران الجميل وآثاره؛ في ضوء الحديث النبوي الشريف، ومن الله التوفيق.

تمهيد:حقيقة المعروف والمنكر وآداب صناعة المعروف

قبل الشروع في الكلام عن أي موضوع، يتقدمه بين يديه تمهيد يظهر حقيقة ألفاظه، ومعانيه القريبة والبعيدة، ليحيط الناظر فيه على ميدانه وحدوده ومراميه، ومعرفة بعض أطرافه وآدابه، وكما يأتي:

أولًا: حقيقة المعروف والمنكر:

المعروف والمنكر ضدان كالنهار والليل؛ فإذا ظهر هذا يغيب هذا، وفي ذلك من الحكمة العظيمة لمن يتفطن لها، ويمكن إجمال المعنى العام المراد بالمعروف والمنكر بما يأتي:

أ- **حقيقة المعروف:** المعروف مأخوذ من: (العرف) والذي يعني: (العادة) التي عرفها وعتادها الناس، وحقيقته؛ المعلوم، لكن أطلق في اللغة العربية على خير منفعة، استحمدها غالب الناس، مما يجب أو يستحب على المرء فعله؛ فهو أمر لا يختلف فيه أحد[١].

ب- **حقيقة المنكر:** هو ما أنكرته العقول والقلوب عند رؤيتها له؛ فالمنكر مجهول، وهو في أصل الخلقة منكر، ولما خُلق آدم عليه السلام وإبليس، وذريتهما، وحدثت معاصي عند الثقلين؛ أصبح العصيان منكرًا، أي: العقل أنكره، لأنه لم يعهده ولم يألفه من قبل؛ لذا إذا كان المنكر خفيًا لا يضر إلا صاحبه، الذي ظهر على جوارحه، أما إذا ظهر وتفشى فالواجب تغييره، بإنكار القلب واللسان واليد[٢].

ثانيًا: الآداب المتعلقة بصناعة المعروف:

آداب صناعة المعروف كثيرة جدًا، وحري بكل إنسان أن يتحلى بها، ويبذلها في سبيل مرضاة الله ﷻ، وللحصول على الأجر والخير في الدنيا والآخرة؛ لذا يمكن إجمال بعضًا من الآداب المتعلقة بصناعة المعروف في النقاط الأتية[٣]:

١. الشكر لله ﷻ أولاً؛ فهو المنعم حقيقة.
٢. الشكر والعرفان لصاحب المعروف[٤].
٣. الرضى والقبول للمعروف الذي قدّم[٥].
٤. الإخلاص والإسرار في العمل وعدم الانتظار للعوض[٦].
٥. البذل للمعروف فيمن يستحقه من إنسان أو حيوان[٧].
٦. العلم واليقين بأن المعروف من أنواع المعاملة مع الله ﷻ[٨].
٧. المعروف يقع عند الله ﷻ بمكان من القبول مهما صغر شأنه.
٨. المبادر إلى حاجة الإنسان ولو لم يطلبها[٩].
٩. المسارعة إلى الخير والمسابقة إليه[١٠].
١٠. الاستصغار للمعروف وعدم المنّ، ولو قوبل المعروف بنكران[١١].

المبحث الأول: الاعتراف بالفضل لأهله وعدم نكرانه

إن الاعتراف بالفضل والجميل وعدم نكرانه من الأخلاق الإسلامية السامية[١٢]، وآدابه التي ينبغي أن يتأدب بها المسلمون، فيتلقون إحسان المحسنين بالشكر والثناء، وعدم نكران الجميل؛ فذلك أقلّ ما يجزى به المحسن، وبهذا تنشرح الصدور للخير، وتتحلى الأيدي بالجود والسخاء[١٣].

ومكافأة المحسن والاعتراف بفضله وعدم نكرانه؛ وفاءً للعهد، وردًا للجميل، ومبادرة للعطاء، وتذكر المواقف الجميلة، وعدم نسيان المعروف بين الناس، يمكن أن يظهر جلياً في ضوء المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: الاعتراف بالجميل والفضل لأهله.

إن من كمال الإيمان ألّا ينسى الإنسان الفضل لأهله، وعلى رأسهم جميعًا الله ﷻ ورسوله ﷺ؛ ففضلهم عميم، وإحسانهم سابغ، كما وأن مقابلة الإحسان بالإحسان ليست من الجزاء له، وإنما هي من الوفاء له، والفضل يكون بمقابلة الإحسان بما هو أفضل وأحسن من هذا المعروف والإحسان[١٤].

ولا يغفل العاقل فضل كل ذي فضل حتى الكافرين والحيوانات والدواب وسائر المخلوقات، وعدم نكران الجميل للجميع، ويمكن إجمال أهل الفضل والإحسان بعد فضل الله ﷻ، ورسوله ﷺ بالنقاط الأتية:

أولًا: الاعتراف بفضل الوالدين وبجميل كلا الزوجين:

أ- **الاعتراف بفضل الوالدين:**

أقصى درجات الإحسان البِرّ بالوالدين، والذي يدخل فيه كل ما يجب من رعاية وعناية واهتمام، ولو استغرق الإنسان عمره جميعه في تحصيله لما أدرك فضله وحده، وأكثَر الناسِ فضلًا على الإنسان، وأحقّهم عليه وفاءً: الوالِدان اللذَان أحسَنَا إليه، وربَّيَاه صغيرًا؛ فالاعتراف بفضل الوالدين والإحسان إليهما والبرّ بهما، يتحقق بالعطف والرعاية، والنزول عند أمرهما _بما لا يخالف أوامر الله_؛ لما بذلا للولد في صغره من العناية، والعطف، والتربية، والقيام بشؤونه، عندما كان ضعيفا عاجزا لا يقدم لنفسه نفعا ولا ضرّا، فضلًا عن الشفقة التي لا يملك المزيد عليها[١٥].هذا ووردت الكثير من الأحاديث الشريفة عن فضل الإحسان إلى الوالدين، ومنها: قال رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ» قيلَ: مَنْ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: «مَن أدْرَكَ والِدَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ، _أحَدَهُما، أوْ كِلَيْهِما_، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ»[١٦]؛ "ومعناه: أن المبالغة في بر أحد الأبوين _عند عدم وجود الآخر_ يدخل الولد الجنة، كالمبالغة في برهما معا، ويعني بهذه المبالغة: المبرة التي تتعين لهما في حياتهما، وقد يتعين لهما أنواع من البر بعد موتهما"[١٧].ففضل الولدين علينا كبير؛ فلهم حقوق علينا بأن نعتني بهما؛ بالبر والإحسان والاهتمام[١٨]، وألّا

يبدي المرء أمارات الكسل عند أوامرهما، ويبذل الجهد إلى حفظ حقوقهما في حال حياتهما، وبعد وفاتهما؛ فبالدعاء والصدقة، والإحسان إلى معارفهما[١٩].

فائدة: "وآداب الولد مع والده؛ أن يسمع كلامه، ويقوم بقيامه، ويمتثل أمره، ولا يمشي أمامه، ولا يرفع صوته، ويلبي دعوته، ويحرص على طلب مرضاته، ويخفض له جناحه بالصبر، ولا يمن بالبر له، ولا بالقيام بأمره، ولا ينظر إليه شزرا، ولا يقطب وجهه في وجهه"[٢٠].

ب- **الاعتراف بالجميل لكلا الزوجين:**

الزَّوجان بينهما معرُوفٌ مُتبادل، وجَميلٌ مُترادِف، وإحسان مُتقابِل، قدم كلُّ واحدٍ مِنهما للآخر زهرةَ حياتِه، وريعان شبابه، وأسدَى ثمرةَ فُؤادِه، وحِفظ العهد، وصون حُسن العِشرة، والتغافل عن الزَّلّات؛ ردًّا للجَميل هو المطلوب منهما؛ فالحسنات يُذهِبنَ السيِّئات.ومصداق الاعتراف بالجميل لكلا الزوجين، قوله ﷺ: «لا يَفرَكُ مُؤمنٌ مُؤمنةً، إن كرِهَ مِنها خُلُقًا، رضِيَ مِنها آخر»[٢١]، "أي: لا يبغضها بغضًا كليًّا؛ يحمله على فراقها _أي: لا ينبغي له ذلك_ بل يغفر سيئتها لحسنها، ويتغاضى عما يكره لِمَا يحب"[٢٢].وقول الرسول ﷺ أيضًا: «ما أكرمَ النِّساءَ إلَّا كريمٌ، ولا أهانَهنَّ إلا لئيمٌ»[٢٣]؛ "يعني: أن كريم الطباع يكرم أهله؛ لأنهم أحق الناس بكرامته، واللئيم يهين نسائه؛ للؤم طبعه"[٢٤]، "فأعطى الله ﷻ النساء بكتابه الذي أنزله عليه _ﷻ_، وبسننه التي بين بها كتاب الله ﷻ بالقول والعمل، جميع الحقوق التي أعطاها للرجال، إلا ما يقتضيه اختلاف طبيعة المرأة ووظائفها النسوية من الأحكام، مع مراعاة تكريمها والرحمة بها والعطف عليها"[٢٥].هذا ورسولُنا الكريمُ ﷺ سيّدُ أهل الوفاء، علَّمَنا أجملَ معانِي الإحسان؛ فاعترَفَ بفضلِ زوجِهِ خديجة بنت خُوَيلِد –رضي الله عنها– في حياتِها وحتى بعد مماتِها، وكان يُكثِرُ مِن ذِكرِها وشُكرِها والدعاء والاستِغفارِ لها، وينحر الذبيحة ثم يبعَثُها إلى صديقاتها.فعَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ –رضي الله عنها–، قَالَتْ: "مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ –رضي الله عنها–، _وَمَا رَأَيْتُهَا_، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ –رضي الله عنها–، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ»"[٢٦].كما واستقبَلَ النبيُّ ﷺ عجُوزًا بحفاوةٍ وترحيبٍ _كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا، قالت: بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله_، فلما خرَجَت سألَتْه عائشةُ –رضي الله عنها– _تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال[٢٧]_، فقال: «يا عائشةُ! إنَّها كانت تأتِينا زمانَ خديجَة، وإنَّ حُسن العهدِ مِن الإيمان»[٢٨].

فائدة: "وشكر نعمة الزّوج، هو من باب شكر نعمة الله ﷻ؛ لأن كل نعمة فضل بها العشير أهله، فهي من نعمة الله ﷻ أجراها على يديه"[٢٩].

ثانيًا: الاعتراف بالجميل للجوار والأصدقاء:

الاعتِرافُ والإقرار بالفضلِ، واستِحقاق الشُكر عليه، أول خُطوةٍ في مُكافأة أهل الفضل، كما وجَّه به ودعَا إليه النبيُّ ﷺ؛ فالوفاءُ بالعهد مِن حُسن الإيمان، قال رسولُ الله ﷺ: «ومَن أتَى إليكم معرُوفًا فكافِئُوه»[٣٠]؛ "يعني: إذا أحسن إليك إنسان بصدقة، أو هدية، أو هبة، أو كلمة طيبة أو غير ذلك؛ فكافئوه، أي: أعطوه ما يكافئه، ... فإن لم تجد ما تكافئه، فادع الله ﷻ له"[٣١].

ويظهر من الحديث: وجوب المكافأة لمن أتى معروفاً، ومن عجز فإنه يكون له بديل، وربما ليس له البديل، والمسألة هذه لها بديل، ألا وهو الدعاء، ومن حسن الشريعة الإسلامية أيَضًا أن جعلت لمن يصنع المعروف مكافأة؛ لينشط فاعله على بذل المعروف[٣٢].

وأصدقاء الدنيا هم أصدقاء الآخرة بشرط الصلاح[٣٣]، وقد يشفع لصديقه المؤمن في الآخرة، بالدخول في الجنة؛ ولهذا نبينا ﷺ، يقول: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»[٣٤]؛ "والخلة الحقيقية لا تتصور إلا في الموافقة الدينية، أو الخلة الظاهرة قد تفضي إلى حصول ما غلب على خليله من الخصلة الدينية"[٣٥].فأعلَى الإسلامُ قَدرَ مَن أسدَى إلى الخلق المعرُوف والإحسان، وأكَّد على المُكافأة له بالشكر والعرفان؛ يقولُ نبيُّنا ﷺ: «لا يشكُرُ اللهُ مَن لا يشكُرُ الناسَ»[٣٦]؛ فمن كانت عادته كفران نعمة الخلق، وعدم شكر معروفهم؛ كان من عادته كفران نعمة الخالق، وترك شكره ﷻ، معناه أيضًا أنَّ الله ﷻ لا يقبَلُ الشُكر من عبد على إحسانِه، إذا كان لا يشكُرُ للناسِ إحسانَهم، ويكفُر وينكر معروفَهم[٣٧].

والمعنى المراد: "إن من فاته شكر من جرت النعمة على يده من الناس، فلم يأتِ بشكره تعالى على الوجه الذي أمر به؛ وذلك لأن المعطي حقيقة هو الله ﷻ، فهو المستحق للشكر، وقد أمر بشكر من جرت النعمة على يده فصار شكره من شكر الله ﷻ، فمن تركه وأخل به، فقد أخل بشكر الله ﷻ، ولم يأت بشكره على الوجه الذي أمر به، أو المعنى أن من لا تعظم النعمة عنده حتى يشكر من جرت على يده من الناس لا يشكر معطيها الحقيقي أيضًا، أو من جرت عادته في التسامح في شكر الناس يسامح الناس عادة في شكر الله ﷻ، والأول أوجه والله ﷻ أعلم"[٣٨].

فائدة: "وأصل النعم من الله ﷻ، والخلق وسائط وأسباب؛ فالمنعم حقيقة هو الله ﷻ، وله الحمد وله الشكر، فالحمد خبر عن جلاله، والشكر خبر عن إنعامه وأفضاله، لكنه أذن في الشكر للناس؛ لما فيه من تأثير المحبة والألفة"(٣٩).

ثالثًا: الاعتراف بجميل فِئات مِن ذوِي الفضلِ:

حري بكل إنسان أن يعترف بجميل فِئات مِن ذوِي الفضلِ، ويبذل الإحسان والمعروف للبرّ والفاجر، وكذلك الكافر ولو كان من الأعداء، وحتى مع الحيوانات وسائر المخلوقات:

أ-الاعتراف بالجميل مع الكافرين:

إنَّ مُقابلة الجَميل بالأجمل، ومُبادلة أهل الفضل بالفضل، قيم عظيمةٌ مِن قِيَم التعامُل في الإسلام، حتى مع الكافرين، فعندما انتصَرَ المُسلمون يوم بدرٍ، وأسَرُوا سبعين مِن رجالات قُريش، قال الرسولُ الكريم ﷺ: «لو كان المُطعِمُ بن عدِيٍّ(٤٠) حيًّا، ثم كلَّمَني في هؤلاء النَّتْنَى(٤١)؛ لتَرَكتُهم له»(٤٢).

وإنَّما قَال ﷺ كذلِك؛ لِأَنَّها كَانَت لِلمُطعِمِ بن عدِيٍّ عندَهُ يَد _فضل_, وهِي أَنَّهُ ﷺ دخَل فِي جِوارِهِ عندما رَجَع مِن الطَّائِف، وأراد المشركون منعه, وَأيضًا ذَبَّ عن النَّبِيِّ ﷺ في نقض صحيفة المقاطعة التي علقتها قريش على الكعبة؛ فأَحبَّ أَنَّهُ إِنْ كان حَيًّا, فَكافَأَهُ علَيها بِذَلك, مع أنَّه _المُطعِم بن عدِيٍّ_ ماتَ على الكفرِ، إلا أنَّ كُفرَه لم يكُن مانِعًا مِن إكرامه بما يستحِقُّ، وذِكر معروفه الذي أسداه(٤٣).

ب-الاعتراف بفضل الحيوانات وسائر المخلوقات:

كمال الإيمان للإنسان أن لا ينسى أيضًا حتى فضل الحيوانات والدواب وسائر المخلوقات(٤٤)؛ فالحيوانات عندما تؤدي رسالتها وتصاب بالشيخوخة، نعتني بها ونرحمها: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَن»(٤٥).

فندب ﷺ إلى الرحمة والعطف على جميع الحيوانات، على اختلاف أنواعها؛ فارحم البهائم بعطفك، فأقرب الناس إلى رحمة الله ﷻ، أكثرهم شفقة على خلقه ورحمة بعباده؛ فيرحمه الله برحمته، ويدخله دار كرامته، ويقه عذاب القبر، وهول الموقف، ويظله بظله، إذ كل ذلك من رحمته(٤٦).

المطلب الثاني: مكافأة المحسن وردّ الجَميل وعدم نكران الفضل لأهله:

صُور ردِّ الجَميل التي يسعَى للوفاءِ بها أهلُ الوفاء والفضل كثيرة، منها: بالأقوال والأفعال والوجدان، فالمعروف يكون بالكلمة الطيبة، والهدية بمثلِها، أو بأحسن مِنها؛ فتصفَى القلوب، وتتقوى الروابط، وتتعمَّق العلاقات الاجتماعية، وتنحسر دائرةُ الخلاف بين الأفراد، ويظهر ذلك جليًا في صور من ردّ الجميل والوفاء في الفقرات الأتية:

أولًا: مُلاقاة المُسلم بطلاقَةِ الوَجهِ وبشاشَة النَّفسِ:

يسَّر الإسلامُ صُور مُكافأة أهل الفضل بما يستطيعُ الإنسان المُسلم تقديمه؛ بمُلاقاةِ أخِيه المُسلم بطلاقَةِ وجهِه، وبشاشَة نَفسِه؛ لتبقَى الأُلفةُ والمودَّةُ والمحبَّةُ، وهذا مِن كمالِ الدين الحنيف، وآدابِه الشاملة، ومحاسِنِه الجمة، قال الرسولُ الأمين ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»(٤٧)؛ فإنه يُصل إلى قلبه بهجة وسرور، وإيصال الفرح والسرور إلى قلب المسلم حسنة، وأجر كبير(٤٨).

فيظهر من الحديث: استحباب الطيب من الكلام، والبشاشة في الوجه، وفعل المعروف للخلق وإن جلَّ وقلّ، وإن لقاء الخلق بقطوب الوجه؛ مكروه، ولقاءهم بالبشر والسرور؛ مستحب، وهذا من أدنى البرّ بالناس، فكيف بكلامهم ومصافحتهم ومصاحبتهم ومرافقتهم(٤٩)؛ فكل مَعْرُوف يعد صَدَقَة(٥٠)، والبشاشة مصيدة المودة، وعمل البرّ شيء هيّن: الوجه الطليق، والكلام اللين(٥١).

فائدة: لا يتحقق دائمًا أن يلقى المرء الناس بوجه بشوش، إنما عليه المحاولة أن يلقاهم بوجه طليق، منشرح الصدر؛ لأنه من المعروف، وسبب للألفة والمودة والمحبة، ودين الإسلام؛ دين الوفاء والمحبة(٥٢).

ثانيًا: الثَّناءُ بالجميل لأهله والدعاء لهم:

إن مِن صُور ردِّ الجَميلِ لأهل الفضل؛ الثَّناءُ بالجميل عليهم والحقّ لهم، فقد وجه النبي ﷺ أمته إلى: الاعتراف بالجميل وعدم نكرانه، قال رسول الله ﷺ: «مَن أُعطِيَ عطاءً فليَجزِ به، ومَن لم يجِد فليُثنِ؛ فإنَّ مَن أثنَى فقد شكَرَ، ومَن كتَمَ فقد كفَرَ، ومَن تحلَّ بما لم يُعطَ كان كلابِسِ ثَوبَي زُورٍ»(٥٣).

يعني بذلك: "مَن أَحسن إليه أحدٌ إحسانًا من مالٍ، أو فعلٍ، أو قولٍ حسن؛ فليكن عارفًا حقَّه على نفسه، فإن وجد مالًا فليُحْسِن إليه بالمال، أو ليقابل فعله وقوله الحسن بمثله، فإن عجز عن مقابلته بالمال والفعل... فليَدْعُ له بخير، وليشكر له، ولا يجوز له كتمانُ نعمته"(٥٤).

ومُكافأتُهم بالدُّعاء مِن أجزَلِ الصُور في ردِّ الجَميل، لذوِي الفضلِ وأهله، قال الرسولُ الكريم ﷺ: «فإن لم تجِدُوا ما تُكافِئُونَه فادعُوا له، حتى تعلَمُوا أن قد كافأتُمُوه»[٥٥]؛ فالمكافأة تكون بحسب حال الناس، من تكون مكافأته بعطاء مثل عطاءه أو أكثر منه، ومن تكون مكافأته بالدعاء له[٥٦]، فقد قال رسولُ الله ﷺ: «مَن صُنِعَ إليه معرُوفٌ فقال لفاعِلِه: جزاكَ اللهُ خيرًا، فقد أبلَغَ في الثَّناء»[٥٧].

فيظهر من ذلك: إنه حين لا يقر الإنسان بلسانه، بما يقر به قلبه من المعروف، والصنائع الجميلة التي أسديت إليه، سواء من الله ﷻ، أو من المخلوقين، فهو منكر للجميل جاحد للنعمة؛ فـ«كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ المَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»[٥٨]؛ "فيه: الحض على فعلِ الخير، قلّ أو كثر، وألا تحقر منه شيئاً...، وفيه: أن طلاقة الوجه للمسلمين، والانبساط إليهم، محمود مشروع مثاب عليه، وبخلافه التجهم لهم"[٥٩].

ثالثًا: مقابلة الإساءة بالإحسان، والنكران بالمعروف:

يرتفع ويرتقي الإنسان بنفسه إلى مستوىً أعلى من مقابلة الإحسان بالإحسان، والإكرام بالإكرام؛ فيقابل الإساءة بإحسان جميل، والنكران للمعروف بمعروف أكبر منه؛ تجسّيدًا لقول النبي ﷺ: «صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ»[٦٠]؛ تجسيداً علمياً عملياً.

يظهر من الحديث: إن المجتمع بالأخلاق السامية هذه؛ تنتشر فيه المحبة، والإحسان، ومبادئ الأخوة، والوحدة والتكاتف، والتآزر، والتألف، والتعاون، والأخلاق، والسلوك والآداب الحسنة، والمعاملة الطيبة؛ وذلك الفضل من الله ﷻ، يؤتيه من يشاء من عباده.

فائدة: نكران الإحسان والفضل دليل على الخِسَّة، والحقارة للنفس البشرية؛ إذ النفوس الطيبة لا تعرف إلى الجحود طريقًا، ولا إلى النكران سبيلاً.

المبحث الثاني: ثمرات صناعة المعروف وآثار نكرانه في ضوء الحديث النبوي الشريف:

صناعة المعروف لها ثمرات كثيرة، كما ويترتب على نكرانها آثار وخيمة؛ فالدين الإسلامي لم يترك شاردة ولا واردة إلا وتحدث عنها وفصل فيها؛ فجاءت شريعته كاملة، فما أعظمه من دين، وأجله من تشريع؛ لذا يمكن إجمال بعض ثمرات صناعة المعروف، وكذلك آثار نكران المعروف، وكما يأتي:

المطلب الأول: ثمرات صناعة المعروف:

يترتب على صناعة المعروف والإحسان إلى الغير ثمرات كثيرة في الدنيا والآخرة؛ لذا يمكن إجمال بعض ثمرات صناعة المعروف في ضوء الحديث النبوي، مما يظهر في الفقرات الآتية[٦١]:

أولًا: صرف القضاء وسوء البلاء في الدنيا والآخرة .

فضل قضاء حوائج الناس، ونفعهم بما تيسر من العلم، أو المال، أو المعاونة، أو النصيحة أو غير ذلك[٦٢]؛ بصرف القضاء، وسوء البلاء في الدنيا والآخرة، ومعلوم أن الجزاء من جنس العمل، وقد تكاثرت النصوص بهذا المعنى[٦٣]، كقول رسول الله ﷺ: «مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»[٦٤]؛ فهذه الجملة المذكورة في الحديث الشريف، دلّت على أن الله ﷻ يجازي العبد من جنس فعله؛ فمن يسر يسر عليه، وإنه ﷻ بفضله وكرمه وجوده، جعل الجزاء في الدارين _الدنيا والآخرة_ في حق الميسر على المُعسر، ويجازى به في القيامة؛ لعظم يوم القيامة، أخر الله ﷻ جزاء التيسير[٦٥].

فائدة: إن الإعسار قد يحصل في اليوم الآخر[٦٦]، والتيسير في الحياة الدنيا على المعسر من جهة المال يكون: إما بإنظاره إلى الميسرة[٦٧]، وإما بالوضع إن كان غريما، وكلاهما له فضل كبير، ويشمل هذا التيسير في الأعمال، والتيسير في التعليم وغير ذلك، وذكر هنا الجزاء في موضعين: (الدنيا، والآخرة)[٦٨].

فهذا تنويه جليل وعظيم بفضل المعروف وأهله[٦٩]، وقد قال ﷺ: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ»[٧٠]؛ إعلامًا منه ﷺ بأن أهل صنائع المعروف، وأهل أعمال الإحسان؛ هم أهل الجزاء والثواب الحسن، الذي يُعد لهم عند الله ﷻ[٧١].

ثانيًا: أول الخلق دخولًا الجنة.

أَوّل مَن يَدخل الجَنَّةَ أَهل المَعرُوف؛ كما قال النبي ﷺ: «وَإِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا _الْجَنَّةَ_ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ»[٧٢]، "أي: من أولهم دخولا الجنة _أهل المعروف_؛ وذلك لأن الدنيا مزرعة الآخرة، والآخرة أعواض ومكافآت"[٧٣].

فائدة: حب أهل المعروف يكون لأجل الله ﷻ لا لفعلهم المعروف، وبغض أهل الشر، يكون لله ﷻ أيضًا لا لإيذائهم(٧٤)، وللمعروف شروط لا يكمل إلا بها، كستره عن إذاعته، وعدم إشاعته وغيرهما(٧٥).

ثالثًا: مغفرة الذنوب والنجاة من عذاب وأهوال الآخرة.

الذين يبذلون المعروف للناس في الدنيا، يؤتيهم الله ﷻ جزاء إحسانهم ومعروفهم في الآخرة، وأنه ﷻ يغفر لهم بمعروفهم وبذل جاههم، ويدخلهم الجنة فيجتمع لهم الإحسان والفضل في الدنيا والآخرة(٧٦).كمثل الذى اعترف للملائكة، أنه لم يعمل من الخير شيئًا إلا المسامحة والإنظار(٧٧)، فقد روي عن حذيفة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالُوا: تَذَكَّرْ، قَالَ: كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ، وتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: تَجَوَّزُوا عَنْهُ»(٧٨)؛ "فجعل التجاوز، والمسامحة، والإنظار للمعسر، وحسن المعاملة، وأن الله ﷻ قد تجوز عنه بذلك، وغفر ذنوبه، وأنه لا يُستحقر شيء من فعل الخير، أو لأمرهم بالحضّ عليه، وأن الله ﷻ قد يفسح لعبده ويتجاوز عنه، وينجيه من عذابه، بالقليل من عمل الخير"(٧٩).وفي رواية عند مسلم – رحمه الله–: «قالَ اللهُ ﷻ: أَنا أحقُّ بِذا مِنكَ، تَجاوَزوا عن عَبدِي»(٨٠)، "أي: أنا أَولى بهذا الكرم والتجاوُز، فإذا جاوزتَ عن عبادي، وساهلتَهم في المعاملة؛ فقد جاوزتُ عن ذنبك"(٨١).

المطلب الثاني: آثار نكران المعروف والجميل:

مطلوب من الإنسان أن لا يزهد في المعروف بسب كفر من كفر، وجحد من جحد؛ لأنه قد يشكره الشاكر المعترف بالفضل، أضعاف جحود ونكران الكافر، وينبغي لمن قدر على الابتداء بالمعروف أن يعجله للحذر من فوته، ويبادر به خشية عجزه، ويعتقد جازمًا أنه من فرض زمانه ومكانه؛ فـ"من أضاع الفرصة عن وقتها؛ فليكن على ثقة من فوتها"(٨٢).هذا ويمكن إجمال آثار نكران المعروف والجميل، وعدم الاعتراف به ومكافأته في ضوء الحديث النبوي الشريف، من خلال النقاط الآتية:

أولًا: الدخول في النار.

حين تكون عادة الإنسان نكران الجميل، وكفران الإحسان؛ فإنه يسلك بذلك سبيلاً إلى النار _نعوذ بالله_، فعن عبد الله بن عباس ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ»، قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ ﷻ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ»(٨٣).

فبين رسول الله ﷺ: أنه أراد كفر النساء حق أزواجهن، وذلك ينقص لا محالة من إيمانهم، ودلّ ذلك أيضًا: أن إيمانهن يزيد بشكر العشير، وبأفعال البرّ جميعها، وفيه: دليل أن الإنسان يعذب على جحد الفضل والإحسان، وشكر المتفضل المنعم، حتى قيل: "إن شكر المنعم فريضة"(٨٤).

فائدة: "فقرن حق الزوج عَلى الزوجة، بحق الله ﷻ، فإذا كفرت المرأة حق زوجها، وقد بلغ من حقه عليها هذه الغاية، كَانَ ذَلكَ دليلًا عَلى تهاونها بحق الله ﷻ؛ فلذلك أطلق عليها الكفر، لكنه كُفر لا يُخرج عن الملة"(٨٥).

ثانيًا: الشكر لله ﷻ مقرون بالشكر للناس:

روي عن النعمان بن بشير ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ على المنبر: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ، لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ ﷻ، التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ ﷻ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ...»(٨٦)؛ فهذا يدل على استحقاق العبد للشكر؛ لصدور النعمة منه(٨٧)، ومَن لم يشكر الناس لا يشكر الله ﷻ، ومن لا يشكر الله ﷻ يستحقُّ العذاب الأليم، ويدخل النار(٨٨).

فيظهر من التوجيه النبوي للأمة: الإقرار بالجميل؛ والشكر للذي أسداه إليه، والدعاء له إلى أن يعلم أنه قد كافأه وجازاه، فعن عبد الله بن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ ﷻ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللَّهِ ﷻ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ، فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»(٨٩)، "أي: كرروا الدعاء، وبالغوا له فيه جهدكم، حتى تعلموا قد أديتم حقه"(٩٠).

ثالثًا: تعجيل العقوبة وزوال النعم .

ورد أن أسرع الذنوب في العقوبة؛ كفر ونكران المعروف لأهله، كما أن نكرانه يكون سببًا لهجر الأحباب، ونفير كثير من الناس، وكذلك سبب في مرض القلب حسيًا ومعنويًا(٩١).

وفي سنة رسولنا الكريم ﷺ ما يشهد لذلك؛ قال: النبي ﷺ عن حال النَّفر الثلاثة في الأمم الماضية: «إِنَّ ثَلاَثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: (أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى) فَأَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ _أَوْ قَالَ الْبَقَرُ، شَكَّ إِسْحَاقُ_ إِلاَّ أَنَّ الأَبْرَصَ، أَوِ الأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: الْبَقَرُ؛ قَالَ: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ ﷻ لَكَ فِيهَا.

قَالَ: فَأَتَى الأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَذِرَنِي النَّاسُ؛ قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ؛ فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ ﷻ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ ﷻ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ؛ فَرَدَّ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ؛ فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﷻ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا؛ أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ﷻ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ؛ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيَّرَكَ اللَّهُ ﷻ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ ﷻ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﷻ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ ﷻ إِلَيَّ بَصَرِي؛ فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لاَ أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ ﷻ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ؛ فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ»(٩٢).

ويظهر من الحديث: "التحذير من كفران النعم، والترغيب في شكرها، والاعتراف بها، وحمد الله ﷻ عليها، وفيه: فضل الصدقة، والحث على الرفق بالضعفاء، وإكرامهم، وتبليغهم مآربهم، وفيه: الزجر عن البخل؛ لأنه حمل صاحبه على الكذب، وعلى جحد نعمة الله ﷻ"(٩٣).

فائدة: الحذر من نكران الجميل، والشكر لصنائع المعروف، فالكريم يحفظ صحبة وود ساعة، واللئيم يضيع عشرة عُمر، وعندما يفعل معروفاً لا يمن به، وعندما يصنع معروفاً لا ينتظر رده، ولا يصنع المعروف في غير أهله، فإن كان ناكر المعروف قريبًا؛ يعاود المرء المعروف مرة أخرى؛ لأنه عندما يعمل له المعروف، يزيد الله ﷻ في عمره، ويوسع في رزقه، إما إذا كان ناكر المعروف صديق ففي الخلق بديل له.

الخاتمة:

بعد هذا التجوال السريع في هذه الدراسة، يمكن تلخيص أهم النتائج والتوصيات فيما يأتي:

أولًا: النتائج: تستخلص من الدراسة مجموعة من أهم النتائج، منها:

١. المعروف والمنكر ضدان كالنهار والليل؛ فإذا ظهر هذا يغيب هذا، وفي ذلك من الحكمة العظيمة لمن يتفطن لها.

٢. إذا كان المنكر خفيًا لا يضر إلا صاحبه، الذي ظهر على جوارحه، أما إذا ظهر وتفشى؛ فالواجب تغييره، بإنكار القلب واللسان واليد.

٣. آداب صناعة المعروف كثيرة جدًا، وحري بكل إنسان أن يتحلى بها، ويبذلها في سبيل مرضاة الله ﷻ، وللحصول على الأجر والخير في الدنيا والآخرة.

٤. أكثرِ الناسِ فضلًا على الإنسان، وأحقّهم عليه وفاءً: الوالِدان اللذَان أحسَنَا إليه وربَّيَاه صغيرًا.

٥. الزَّوجان بينهما معرُوفٌ مُتبادل، وحِفظ العهد، وصون حُسن العِشرة، والتغافل عن الزَّلّات؛ ردًّا للجَميل، هو المطلوب منهما، فالحسنات يُذهِبنَ السيّئات.

٦. قرن الله ﷻ حق الزوج عَلى الزوجة بحقه، فإذا كفرت المرأة حق زوجها، كَانَ ذَلكَ دليلًا عَلى تهاونها بحق الله ﷻ؛ فلذلك أطلق عليها الكفر، لكنه كُفر لا يُخرج عن الملة.

٧. علَّمَنا رسولُنا الكريمُ ﷺ، أجملَ معانِي الإحسان؛ فهو سيِّدُ أهل الوفاء، فقد اعترَفَ بفضلِ زوجِهِ خديجة بنت خُوَيلِد ﵂ في حياتِها وحتى بعد مماتِها.

٨.أصدقاء الدنيا والخلة الحقيقية هم أصدقاء الآخرة بشرط الصلاح، وقد يشفع الصديق لصديقه المؤمن في الآخرة بالدخول في الجنة.

٩.بذل الإحسان والمعروف يكون في حق البرّ والفاجر، وكذلك الكافر ولو كان من الأعداء، وحتى مع الحيوانات وسائر المخلوقات.

١٠. استحباب الطيب من الكلام، والبشاشة في الوجه، وفعل المعروف للخلق وإن جلَّ وقلّ، وإن لقاء الخلق بقطوب الوجه؛ مكروه، ولقاءهم بالبشر والسرور؛ مستحب.

١١. لا يتحقق دائمًا أن يلقى المرء الناس بوجه بشوش طليق، إنما عليه المحاولة أن يلقاهم بوجه طليق منشرح الصدر؛ لأنه من المعروف، وسبب للألفة والمودة والمحبة.

١٢. الدُّعاء مِن أجزَلِ الصُور في ردِّ الجَميل لذوِي الفضلِ وأهله، فالمكافأة تكون بحسب حال الناس، من تكون مكافأته بعطاء مثل عطاءه أو أكثر منه، ومن تكون مكافأته بالدعاء له.

١٣. إنه حين لا يقر الإنسان بلسانه، بما يقر به قلبه من المعروف والصنائع الجميلة التي أسديت إليه، سواء من الله ﷻ، أو من المخلوقين، فهو منكر للجميل جاحد للنعمة

١٤. يرتفع ويرتقي الإنسان بنفسه إلى مستوىً أعلى من مقابلة الإحسان بالإحسان، والإكرام بالإكرام، وعدم نسيان الفضل والمعروف؛ فيقابل الإساءة بإحسان جميل، والنكران للمعروف بمعروف أكبر منه.

١٥. حب أهل المعروف يكون لأجل الله ﷻ، لا لفعلهم المعروف، وبغض أهل الشر، يكون لله ﷻ أيضًا لا لإيذائهم.

١٦. حري بالإنسان أن لا يزهد في المعروف بسب كفر من كفر، وجحد من جحد؛ لأنه قد يشكره الشاكر المعترف بالفضل، أضعاف جحود ونكران الكافر.

١٧. ينبغي لمن قدر على الابتداء بالمعروف أن يعجله للحذر من فوته، ويبادر به خشية عجزه، ويعتقد جازمًا أنه من فرض زمانه ومكانه.

١٨. أسرع الذنوب في العقوبة؛ كفر ونكران المعروف لأهله، كما أن نكرانه يكون سببًا لهجر الأحباب، ونفير كثير من الناس، وكذلك سبب في مرض القلب حسيًا ومعنويًا.

ثانيًا: التوصيات: يمكن تلخيص أهم التوصيات لهذه الدراسة، بما يأتي:

١. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات المنهجية حول صناعة المعروف وثمراته، ونكران الجميل وآثاره في الحديث النبوي الشريف؛ لخير وفلاح الفرد والمجتمع.
٢. الاهتمام بصناعة المعروف، ومكافأة المحسن، وعدم نكران الفضل في كافة ميادين الحياة، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
٣. دعوة المجتمع الإنساني إلى مُبادلة أهل الفضل بالفضل، ومُقابلةُ الجَميل بالأجمل، وهذه قيمةٌ عظيمةٌ مِن قِيَم التعامُل الديني والثقافي.
٤. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث، وإقامة الندوات المؤتمرات العلمية؛ لبيان حق المحسن على المحسَن إليه في الدنيا والآخرة.
٥. حثّ الأفراد والمجتمعات على مكافأة وتكريم من له يد فضل عليهم، فإذا لم يجد المرء ما يكافئ به من صنع معه معروفاً فلا أقل من أن يدعو له، ويشكره.
٦. تكريس كثير من مناهج الدراسة للتتبع ودراسة ثمرات صناعة المعروف وآثار نكرانه، بوصفها تجربة سماوية أرضية رائدة على جميع الأصعدة.
٧. صناعة المعروف ورد الجميل، ممكن أن تدرس في المساجد والمدارس والمعاهد والمؤسسات والجمعيات والنوادي وفي الإعلام بمختلف وسائله..؟ من أجل أن نكون مجتمعا صالحا مصلحا.
٨. بيان أن الشكر لصنائع المعروف والتحذير من نكرانها، ينتج مجتمعا يسوده الأمن والرخاء والسلم الاجتماعي، مجتمع يجمع بين الرقي الأخلاقي، والتعامل الحضاري والإنساني بين أفراده.

وختامًا؛ فالحمد لله أولًا وأخيرًا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

١. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢. الإفصاح عن معاني الصحاح: يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٣. أقوال وحكم في نكران الجميل: فاطمة زهران، موقع: موضوع، https://mawdoo3.com آخر تحديث: ١٠:٥٢ ، ١٤، أبريل، ٢٠٢٢م.

٤. إكمال المعلم بفوائد مسلم = شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض: عياض بن موسى ابن عياض بن عمرون السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٦. تطريز رياض الصالحين: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم، دار العاصمة – الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م .

٧. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي– القاهرة.

٨. تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٩. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده– مصر، ط١، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.

١٠. تفسير المنار = تفسير القرآن الحكيم: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١١. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر – القاهرة، ط١، ١٩٩٧م – ١٩٩٨م.

١٢. التنوير شرح الجامع الصغير: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام – الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

١٣. الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: صهيب عبد الجبار، عدد الأجزاء: ٣٨، تاريخ النشر: ١٥ – ٨ – ٢٠١٤م.

١٤. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٥. الجامع الكبير: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

١٦. سبل السلام: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، دار الحديث، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٧. السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير: الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي، بدون طبعة.

١٨. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية– بيروت.

١٩. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت ، ط٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢٠. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية: محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، مؤسسة الريان، ط٦، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢١. شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية: محمد بن عمر بن أحمد السفيري (ت: ٩٥٦هـ)، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

٢٢.شرح السنة: الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي– دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٣.شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الوطن – الرياض، ١٤٢٦هـ.

٢٤.شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد– الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.

٢٥.شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد عبد الحميد حامد – مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية – بومباي، مكتبة الرشد – الرياض بالتعاون مع الدار السلفية – ، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.

٢٦.صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧.صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

٢٨.صنائع المعروف: د. منقذ بن محمود السقار، موقع: صيد الفوائد: http://saaid.org/Doat/mongiz/2.htm

٢٩.عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: حسن موسى الشاعر، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣٠.فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

٣١.فتح الودود في شرح سنن أبي داود: أبو الحسن السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، (مكتبة لينة – دمنهور – مصر)، (مكتبة أضواء المنار – المدينة المنورة)، ط١، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.

٣٢.فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: صبحي بن محمد رمضان– أم إسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٣٣.فيض القدير شرح الجامع الصغير: محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٣٤.قطر الولي على حديث الولي= ولاية الله والطريق إليها: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة – القاهرة.

٣٥.لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط٣.

٣٦.مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء– الجامعة السلفية– الهند، ط٣، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٣٧.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

٣٨.المستدرك على الصحيحين للحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م.

٣٩.مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

٤٠.المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة: صهيب عبد الجبار، عدد الأجزاء: ٢٢، ٢٠١٣م.

٤١.معالم السنن = شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية– حلب، ط١، ١٣٥١هـ– ١٩٣٢م.

٤٢. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله – عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين– القاهرة.

٤٣. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.

٤٤. المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن (ت: ٧٢٧هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية– وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م.

٤٥. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨– ٦٥٦ هـ ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.

٤٦. النكت على صحيح البخاري: أبو الفضل ابن حجر العسقلاني، تحقيق: هشام بن علي السعيدني– أبو تميم نادر مصطفى محمود، المكتبة الإسلامية– القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

Sources and references:

1. Single Literature: Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira Al-Bukhari, Abu Abdullah (T: 256 AH), investigation: Samir bin Amin Al-Zuhairi, Al-Maarif Library - Riyadh, edition: first, 1419 AH - 1998 AD.
2. Disclosure of the meanings of the Sahih: Yahya bin (Hubayrah bin) Muhammad bin Hubayrah Al-Dahli Al-Shaibani, Abu Al-Muzaffar, Awn Al-Din (T: 560 AH), investigation: Fouad Abdel Moneim Ahmed, Dar Al Watan, 1417 AH.
3. Sayings and wisdom about ingratitude: Fatima Zahran, website: Mawdoo3https://mawdoo3.com
Last update: 10:52, April 14, 2022.
4. Completing the teacher with the benefits of Muslim = Explanation of Sahih Muslim by Judge Iyad: Iyad bin MusaAIbn Ayyadh Ibn Amrun al-Sabti, Abu al-Fadl (T: 544 AH), investigation: Dr. Yahya Ismail, Dar Al-Wafa - Egypt, edition: first, 1419 AH - 1998 AD.
5. History of Damascus: Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibat Allah, known as Ibn Asakir (T: 571 AH), investigation: Amr bin Gharamah Al-Amrawi, Dar Al-Fikr, 1415 AH - 1995 AD.
6. Embroidery of Riyadh Al-Saliheen: Faisal bin Abdulaziz bin Faisal bin Hamad Al-Mubarak (T1376 AH), Investigation: Dr. Abdul Aziz bin Abdullah bin Ibrahim, Dar Al-Asemah - Riyadh,1st ed., 1423 AH - 2002 AD.
7. Quranic Interpretation of the Quran: Abdul Karim Younis Al-Khatib (T: After 1390 AH, Dar Al Fikr Al Arabi - Cairo.
8. Al-Maturidi's Interpretation = Interpretations of the Sunnis: Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur Al-Maturidi (T: 333 AH), investigation: Dr. Majdi Basloum, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut,1st ed., 1426 AH - 2005 AD.
9. Al-Maraghi's Interpretation: Ahmad bin Mustafa Al-Maraghi (T: 1371 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company - Egypt,1st ed., 1365 AH - 1946 AD.
10. Interpretation of Al-Manar = Interpretation of the Holy Qur'an: Muhammad Rashid bin Ali Rida bin Muhammad Shams al-Din al-Qalamuni (T: 1354 AH), Egyptian General Book Authority, 1990 AD.
11. The Intermediate Interpretation of the Holy Quran: Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdet Misr - Cairo,1st ed., 1997-1998.
12. Enlightenment, explanation of the small collection: Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad al-Kahlani, then al-San'ani, Abu Ibrahim, Izz al-Din, known as his ancestors as the prince (T: 1182 AH), Investigation: Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim, Dar Al-Salam Library - Riyadh,1st ed., 1432 AH - 2011 AD.
13. The Authentic Collection of Sunnahs and Musnads: Suhaib Abdul Jabbar, Number of Parts: 38, Publication Date: 8/15/2014 AD.
14. The Compendium of Sciences and Wisdom in Explaining Fifty Hadiths from the Compendiums of Words: Zayn al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami (T: 795 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout - Ibrahim Bajis, Al-Risala Foundation - Beirut,T7, 1422 AH - 2001 AD.
15. The Great Mosque:Muhammad bin Isa bin Sawra bin Musa bin Ad-Dahhak, At-Tirmidhi, Abu Isa (T: 279 AH), investigation: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1998 AD.

16. Paths of Peace: Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad Al-Kahlani, then Al-San'ani, Abu Ibrahim, Izz Al-Din, known as his ancestors as the Prince (T: 1182 AH), Dar Al-Hadith, without edition and without date.
17. Al-Siraj Al-Munir, Explanation of the Small Collection on the Hadith of the Warner and Announcer: Sheikh Ali bin Sheikh Ahmed bin Sheikh Nour Al-Din bin Muhammad bin Sheikh Ibrahim, known as Al-Azizi, without edition.
18. Sunan Abi Dawood: Abu Dawood Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn Amr al-Azdi al-Sijistani (T: 275 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Modern Library - Beirut.
19. The Great Sunnahs: Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (T: 458 AH), investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut,T3, 1424 AH - 2003 AD.
20. Explanation of the Forty Nawawi Hadiths on the Authentic Prophetic Hadiths: Muhammad bin Ali bin Wahb bin Mut'i' al-Qushayri, known as Ibn Daqiq al-Eid (T: 702 AH), Al Rayyan Foundation,T6, 1424 AH - 2003 AD.
21. Explanation of Al-Bukhari by Al-Safiri = Preaching councils in explaining the hadiths of the best of creation: Muhammad bin Omar bin Ahmed Al-Safiri (T: 956 AH), investigation: Ahmed Fathi Abdel Rahman, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Lebanon,1st ed., 1425 AH - 2004 AD.
22. Explanation of the Sunnah: Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra Al-Baghawi (T: 516 AH), investigation: Shu'ayb al-Arna'ut - Muhammad Zuhair al-Shawish, Islamic Office - Damascus, Beirut,2nd edition, 1403 AH.
23. Explanation of Riyadh as-Salihin: Muhammad bin Saleh bin Muhammad al-Uthaymeen (T: 1421 AH), Dar Al-Watan - Riyadh, 1426 AH.
24. Explanation of Sahih Al-Bukhari by Ibn Battel: Ibn Battel Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (T: 449 AH), investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rashd Library - Riyadh,2nd edition, 1423 AH - 2003 AD.
25. People of faith: Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (T: 458 AH), investigation: Dr. Abdul Abdul Hamid Hamid - Mukhtar Ahmed Al-Nadwi, owner of the Salafi House - Bombay, Al-Rushd Library - Riyadh in cooperation with the Salafi House - Bombay,1st ed., 1423 AH - 2003 AD.
26. Sahih Al-Bukhari = The complete, authentic, and concise collection of the affairs of the Messenger of God ﷺ His Sunnah and His Days: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, Dar Tawq Al-Najah (photographed from Al-Sultaniya with the addition of numbering, numbering by Muhammad Fuad Abdul-Baqi),1st ed., 1422 AH.
27. Sahih Muslim = The abbreviated authentic chain of transmission of the just from the just to the Messenger of God ﷺ: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Nishapuri (T: 261 AH), investigation: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut.
28. Good deeds: Dr. Munqidh bin Mahmoud Al-Saqar, website: Sayd Al-Fawaid: http://saaid.org/Doat/mongiz/2.htm
29. Emerald Contracts on the Musnad of Imam Ahmad in the parsing of the hadith: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (T: 911 AH), investigation: Hassan Musa Al-Shaer, Journal of the Islamic University in Medina.
30. Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari: Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, Dar Al-Ma'rifah - Beirut, 1379 AH, Number of its books, chapters and hadiths: Muhammad Fuad Abdul-Baqi.
31. Fath Al-Wadud in Explaining Sunan Abi Dawood: Abu Al-Hasan Al-Sindi, edited by: Muhammad Zaki Al-Khawli, (Lina Library - Damanhour - Egypt), (Adwaa Al-Manar Library - Medina),1st ed., 1431 AH - 2010 AD.
32. Fath Dhi al-Jalal wa al-Ikram, with an explanation of Bulugh al-Maram: Muhammad ibn Salih al-Uthaymeen, edited by: Subhi ibn Muhammad Ramadan - Umm Isra bint Arfa Bayumi, Islamic Library, 1st ed., 1427 AH - 2006 AD.
33. Fayd al-Qadir, Explanation of the Small Collection: Muhammad, known as Abd al-Ra'uf, son of Taj al-Arifin, son of Ali, son of Zayn al-Abidin al-Manawi (T: 1031 AH), The Great Commercial Library - Egypt,1st ed., 1356 AH.

34. Qatar Al-Wali on the Hadith of the Wali = The Guardianship of God and the Path to It: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yemeni (T: 1250 AH), edited by: Ibrahim Ibrahim Hilal, Dar Al-Kotob Al-Hadithah - Cairo.
35. The subtleties of signs = Al-Qushayri's interpretation: Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri (T: 465 AH), investigation: Ibrahim Al-Basyouni, Egyptian General Book Authority - Egypt,T3.
36. The Keys' Shelter Explanation of the Mishkat Al-Masabih: Ubaid Allah bin Muhammad Abd al-Salam bin Khan Muhammad al-Mubarakfuri (T: 1414 AH), Department of Scientific Research, Call and Fatwa - Salafi University - India,T3, 1404 AH - 1984 AD.
37. The Ladder of Keys, Explanation of the Mishkat al-Masabih: Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (T: 1014 AH), Dar Al Fikr - Lebanon,1st ed., 1422 AH - 2002 AD.
38. Al-Mustadrak on the Two Sahihs by Al-Hakim: Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamduyah bin Nu'aym bin Al-Hakam Al-Nishaburi, known as Ibn Al-Bay' (T: 405 AH), investigation: Mustafa Abdul Qader Atta, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut,1st ed., 1411 AH - 1990 AD.
39. Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (T: 241 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Risala Foundation,1st ed., 2001 AD.
40. The comprehensive thematic reference for the ten books: Suhaib Abdul Jabbar, number of parts: 22, 2013 AD.
41. Landmarks of the Sunnah = Explanation of the Sunnah of Abu Dawood: Abu Sulayman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti, known as Al-Khattabi (T: 388 AH), Scientific Press - Aleppo,1st edition,1351 AH - 1932 AD.
42. The Middle Dictionary: Sulayman bin Ahmad bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi, Abu Al-Qasim Al-Tabarani (T: 360 AH), investigation: Tariq bin Awad Allah - Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Hussaini, Dar Al-Haramain - Cairo.
43. The Great Dictionary: Sulayman bin Ahmad bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi, Abu Al-Qasim Al-Tabarani (T: 360 AH), investigation: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salfi, Ibn Taymiyyah Library - Cairo,2nd edition, 1415 AH - 1994 AD.
44. Keys to the explanation of the lamps: Al-Hussein bin Mahmoud binThe good(T: 727 AH), investigation: a specialized committee of investigators, under the supervision of: Nour El-Din Taleb, Dar Al-Nawadir, and it is one of the publications of the Department of Islamic Culture - Kuwaiti Ministry of Endowments,1st ed., 1433 AH - 2012 AD.
45. The Understanding of What is Ambiguous in Summarizing the Book of Muslim: Abu al-Abbas Ahmad ibn Umar ibn Ibrahim al-Qurtubi (578-656 AH), edited by: Muhyi al-Din Dib Misto and others, (Dar Ibn Kathir, Damascus-Beirut), (Dar al-Kalim al-Tayyib, Damascus-Beirut),1st ed., 1417 AH - 1996 AD.
46. Jokes on Sahih Al-Bukhari: Abu Al-Fadl Ibn Hajar Al-Asqalani, edited by: Hisham bin Ali Al-Saedini - Abu Tamim Nader Mustafa Mahmoud, Islamic Library - Cairo,1st ed., 1426 AH - 2005 AD

هوامش البحث

(١) ينظر: فيض القدير، (٢/ ٤٤٠).

(٢) ينظر: المصدر نفسه، (٢/ ٤٤٠).

(٣) ينظر مقال بعنوان: صنائع المعروف: د. منقذ بن محمود السقار، موقع: صيد الفوائد، http://saaid.org/Doat/mongiz/2.htm

(٤) قال رسول الله ﷺ: «لا يشكُرُ اللهُ مَن لا يشكُرُ الناسَ»، جامع الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، (١٩٥٤)، (٣/ ٤٠٣)، وقال: حديث صحيح.

(٥) قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَلَغَهُ مَعْرُوفٌ عَنْ أَخِيهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَلاَ إِشْرَافِ نَفْسٍ، فَلْيَقْبَلْهُ وَلاَ يَرُدَّهُ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ» مسند أحمد، حديث خالد بن عدي الجهني عن النبي ﷺ (١٧٩٦٥)، (٤/٢٢٠)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٦) قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩].

(٧) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا طَائِرٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ أَجْرٌ». صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، (١٥٥٢)، (٣/ ١١٨٨).

(٨) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي. وَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا اسْتَسْقَاكَ فَلَمْ تَسْقِهِ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجِدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي. يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمَنِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا اسْتَطْعَمَكَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا لَوْ أَنَّكَ أَطْعَمْتَهُ؛ لَوَجِدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي». صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض، (٢٥٦٩) (٤/ ١٩٩٠).

(٩) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً؛ فَرَّجَ اللَّهُ ﷻ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ...» صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (٢٥٨٠) (٤/ ١٩٩٦).

(١٠) قال الله ﷻ: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

(١١) قال الله ﷻ: ﴿لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

(١٢) قال الله ﷻ: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠]؟ "والاستفهام لنفي أن يكون هناك مقابل لعمل الخير، سوى الجزاء الحسن، فالمراد بالإحسان الأول: القول الطيب، والفعل الحسن، والمراد بالإحسان الثاني: الجزاء الجميل الكريم على فعل الخير". التفسير الوسيط لطنطاوي (١٤/ ١٤٨).

(١٣) التفسير القرآني للقرآن (٦/ ٨٨٧).

(١٤) المصدر نفسه (٣/ ٨٥٢).

(١٥) تفسير المراغي (١/ ١٥٦).

(١٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، فلم يدخل الجنة، (٢٥٥١) (٤/ ١٩٧٨).

(١٧) تفسير المراغي (١/ ١٥٦).

(١٨) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٣/ ١٧١).

(١٩) لطائف الإشارات = تفسير القشيري (٢/ ٣٤٣).

(٢٠) فيض القدير، (٤/ ٣٣).

(٢١) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، (١٤٦٩) (٢/ ١٠٩١).

(٢٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤/ ٢٢٢).

(٢٣) رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣١٣/١٣) وعنه ابن أخيه في "الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين" (١٠٩). وقالا محققا الكتاب: هذا حديث غريب من حديث داود بن الحصين عن عكرمة.

(٢٤) عن الإمام مالك رحمه الله: أنه يجب على الإنسان أن يتحبب إلى أهله. التنوير شرح الجامع الصغير (٦/ ٣٣).

(٢٥) تفسير المنار (١١/ ٢٣٢).

(٢٦) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب من انتظر حتى تدفن، (٣٨١٨) (٥/ ٣٨).

(٢٧) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٣٦).

(٢٨) شعب الإيمان (١١/ ٣٧٩). وقال صاحب التحقيق الشيخ أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول: هذا الإسناد غريب.

(٢٩) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٨٩).

(٣٠) سنن أبي داود، أبواب النوم، باب في الرجل يستعيذُ من الرجلِ (٥١٠٩) (٧/ ٤٣٣)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، (٦/ ٣٠١).

(٣٢) ينظر: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، (٦/ ٣٠١).

(٣٣) قال الله ﷻ: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

[٣٤] مسند أحمد واللفظ له، مسند أبي هريرة –رضي الله عنه–، (٨٤١٧) (١٤/ ١٤٢)، وقال الشيخ شعيب، إسناده جيد؛ سنن أبي داود، باب مَن يُؤمَر أن يُجالِسَ، أول كتاب الأدب، (٤٨٣٣)، (٧/ ٢٠٤)، وقال الشيخ شعيب، إسناده حسن؛ جامع الترمذي، أبواب الزهد، باب، (٢٣٧٨)، (٤/ ١٨٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

[٣٥] قال الغزالي –رحمه الله–: مجالسة الحريص ومخالطته تحرك الحرص، ومجالسة الزاهد ومخاللته تزهد في الدنيا؛ لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء، بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣١٤٢).

[٣٦] سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب: في شكر المعروف، (٤٨١١)، (٧/ ١٨٨) وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح؛ جامع الترمذي، كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، (١٩٥٤)، (٣/ ٤٠٣)، وقال: حسن صحيح.

[٣٧] ينظر: معالم السنن (٤/ ١١٣)؛ عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد (١/ ١١٥).

[٣٨] فتح الودود في شرح سنن أبي داود (٤/ ٥٣٧).

[٣٩] فيض القدير (٦/ ٢٢٤ – ٢٢٥).

[٤٠] المطعم بن عدي: هو الذي سعى في نقض الصحيفة التي علقتها قريش على الكعبة، وفيها مقاطعة بني هاشم وبني المطلب في شعب أبي طالب؛ لأنهم نصروا النبي ﷺ. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ٩١) .

[٤١] النتنى: جمع نتن؛ وهو ذو الرائحة الكريهة، والمراد هنا النتن المعنوي؛ وهو كفرهم وضلالهم. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٤).

[٤٢] صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما من النبي ﷺ على الأسارى من غير أن يخمس (٣١٣٩)، (٤/ ٩١).

[٤٣] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (١٥/ ٢٢٧).

[٤٤] قال الله ﷻ: ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [يس: ٧٢].

[٤٥] أخرجه بتمامه الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في رحمة المسلمين (١٩٢٤)، (٣/ ٣٨٨). وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[٤٦] شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (٢/ ٥٠).

[٤٧] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، (٢٠٢٦)، (٤/ ٢٠٢٦).

[٤٨] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٣٣٦).

[٤٩] تطريز رياض الصالحين (ص: ٥٣٢) ؛ الإفصاح عن معاني الصحاح (٢/ ١٩٥).

[٥٠] قطر الولي على حديث الولي = ولاية الله والطريق إليها (ص: ٤٥٩).

[٥١] التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٥٩٩).

[٥٢] شرح رياض الصالحين (٤/ ٤٥٣).

[٥٣] جامع الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في المتشبع بما لم يعطه، (٢٠٣٤) (٣/ ٤٤٧)، هذا حديثٌ حسن غريب.

[٥٤] المفاتيح في شرح المصابيح، (٣/ ٥١٩ – ٥٢٠).

[٥٥] سنن أبي داود، أبواب النوم، باب في الرجل يستعيذُ من الرجلِ، (٥١٠٩)، (٧/ ٤٣٣) وقال الشيخ شعيب: إسناده حسن؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٥٧٢)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ".

[٥٦] فمن له جاه وشرف، إذا أعطيته مثل ما أهدى إليك، رأى في ذلك قصورا في حقه، لكن مثل هذا ادع الله ﷻ له . شرح رياض الصالحين (٦/ ٤٩).

[٥٧] التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٥٩٩).

[٥٨] سنن الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في طلاقة الوجه وحسن البشر، (١٩٧٠)، (٣/٤١٤)، قال الترمذي: هذا حديثٌ حسن صحيح.

[٥٩] إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ١٠٦).

[٦٠] مسند أحمد، حديث عقبة بن عمار الجهني عن النبي ﷺ، (١٧٣٧٢) (٤/ ١٤٨)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث حسن وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن يزيد: وهو ابن زياد الألهاني.

[٦١] ينظر: صنائع المعروف: للسقار، موقع: صيد الفوائد، http://saaid.org/Doat/mongiz/2.htm

[٦٢] شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص: ١١٩).

[٦٣] جامع العلوم والحكم، (٢/ ٢٨٥).

[٦٤] صحيح مسلم، كتاب العلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، (٢٦٩٩)، (٤/ ٢٠٧٤).

[٦٥] سبل السلام (٢/ ٦٣٩).

[٦٦] كما قال الله ﷻ: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٦].

[٦٧] وذلك واجب، كما قال الله ﷻ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

[٦٨] جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٨٩) .

[٦٩] فيض القدير (٤/ ٢٠٦).

[٧٠] المعجم الكبير للطبراني (٨/ ٢٦١)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، وإسناده حسن. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٣/ ١١٥).

[٧١] فيض القدير (٤/ ٢٠٦).

[٧٢] المعجم الكبير للطبراني، (٨٠١٥) (٨/ ٢٦١)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. (٧/ ٢٦٣).

[٧٣] فيض القدير شرح الجامع الصغير (٢/ ٤٤٠).

[٧٤] السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير (١/ ٢٥٤).

[٧٥] فيض القدير شرح الجامع الصغير (٤/ ٢٧٣).

[٧٦] السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير (١/ ٢٢٨).

[٧٧] ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥/ ٢٢٩).

[٧٨] صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب فضل إنظار المعسر، (١٥٦٠)، (٣/ ١١٩٤).

[٧٩] إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥/ ٢٢٩).

[٨٠] صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب فضل إنظار المعسر، (١٥٦٠) (٣/ ١١٩٥).

[٨١] إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥/ ٢٢٩).

[٨٢] ينظر: فيض القدير (٤/ ٢٠٦).

[٨٣] صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب كفران العشير وكفر دون كفر، (٢٩) (٥٩/١).

[٨٤] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٨٩).

[٨٥] النكت على صحيح البخاري (١/ ٣٠٥).

[٨٦] شعب الإيمان (١١/ ٣٧٧)؛ والمسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة (٣/ ٣٢٠), قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: قوله " ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ": صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف.

[٨٧] شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (٢/ ٣٢).

[٨٨] ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح (١/١٠٠ ، ٢/٣٦٢).

[٨٩] مسند أحمد، مسند عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– (٥٣٦٥)، (٩/ ٢٦٦) وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[٩٠] مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٣٨٠).

[٩١] أقوال وحكم في نكران الجميل: فاطمة زهران، موقع موضوع، https://mawdoo3.com/ آخر تحديث: ١٠:٥٢ ، ١٤، أبريل، ٢٠٢٢م.

[٩٢] صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب، (٢٩٦٤) (٤/ ٢٢٧٦).

[٩٣] مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٣١١).